مريم تورگان

كعك السعادة

قصص قصيرة جداً

مريم تورگان
(الحوراء)

كعك السعادة

مريم تور كان

اسم العمل: كعك السعادة

اسم الكاتبة: مريم توركان

نوع العمل: قصص قصيرة جدًّا

تدقيق لغوي: مريم توركان

تصميم الغلاف: مريم توركان

تنسيق داخلي: مريم توركان

الإهداء

لا تبخـــل علـــى نفســـكَ بمزيـــد مـــن الحُـــبّ، الرحمـــة، اللـــين، وبعـــض اللُطـــف.. قـــدّم لهـــا كعكة من كعك السعادة.

مريم توركان

جَبرُ خاطر

جَبَـــرَ اللَّهُ خـــاطرهُ فـــي أختـــهِ؛ فقـــد تزوجـــتْ مـــن رَجُـــلٍ أيســـر مـــنهم حـــالًا، وأكثـــر منهـــا جمـــالًا، ممّـــا أثـــارَ الغيـــرة فـــي نفـــوسِ بعـــض الأقـــارب عـــن حـــبِّ زوجهـــا لهـــا ورضـــاهُ بهـــا وحمدهِ للَّهِ عليها.

نَظـــرَ هـــو لزوجـــهِ دونَ أنْ تـــراه؛ إذ كانـــت مُنشـــغلة بولـــدِها، وتبســـمَ ضـــاحكًا مُلتفتًـــا إلـــى أُمّـــهِ المُـــرددة فـــي تبسُـــمٍ: جبـــر الخـــواطر على اللَّه.

حَلوى السُكّر

أُصـــيبَتْ بالسُـــكّري فحُرِمَـــتْ مـــن الحَلـــوى، فَكَّـــرَ كيـــف يطهـــو لأُمّـــهِ بعـــض الحَلـــوى دونَ أنْ يطلها أذى؟

صَـــنَعَ لهـــا نوعًـــا مُميّـــزًا شـــهيًّا دونَ اِضـــافةِ السُـــكّر، فكانـــت فيمـــا بعـــد حَلواهـــا المُفضَّـــلة والمُناسبة للسُكّري.

عالَم آخر

فَـتَحَ عينيـهِ بصـعوبة، وجـدَ نفسـه فـي عـالَمٍ آخـر غيـر الـذي يألفـه، ظـلَّ مشـدوهًا حتّـى تَـذَكّرَ قـول الشـمطاء حـينَ أعطتـهُ المشـروب: سـينقلكَ هـذا المشـروب نقلـة لم تَكُن يومًا بحُسبانِك!

جميلة

أَحَبَّت بَلَدِها فأنشأت فريقًا من المُحبّين أمثالِها، قاموا على فعلِ الخير وقضاء حوائج المُحتاجين، سَعِدَت بعملها وأسعدت مَن حولها؛ حتّى صارت جميلة مِثالًا يُحتذى بهِ فى حُبّ الوطن.

كعك السعادة

مريم تورکان

وا لبناه

ذَهَبَ ليبتاعَ لبنًا مِن قريةٍ مُجاورة؛ لنفادهِ مِن قريته، اِشترى لبنًا قليلًا قَدرَ نقودهِ التي جمعها لهذا الغرض، عَادَ لقريتهِ مُمسكًا بالإناء فَرِحًا به، هَرولَ إلى البيت ليُصدَم بطفلٍ في مُنعطفِ الطريق؛ سُكِبَ اللبن على الأرض، صرخ الرجل: وا لبناه، ثُمَّ نَظرَ إلى الطفل فإذ بهِ يبكي ندمًا، اِحتضنهُ وربت على كتفهِ وأعطاهُ الإناءَ ليلهو به، وعَادَ لبيتهِ سائلًا نفسهُ: كم سأستغرقُ في جمعِ النقود لأبتاعَ بعض اللبن؟

سِرّي

عَلِمتُ حينها أنَّها أحقُّ النّاس بثقتي التي أهدرها مَن تَظَاهَرَ بالأمانة؛ حتّى أخذَ سِرّي وانطلقَ ليُخبرَ به.

مُعطر جو

رائحتـــهُ مرتبطـــة بحُرّيتـــي؛ إذ كـــانَ أول مـــا أشـــتممتهُ فـــي حيـــاتي الجديـــدة بعـــدما ودّعـــتُ الماضـــي، وظننـــتُ أنَّ الهَـــمَّ قـــد رَحَـــلَ عنّـــي فباغتني بقلبي!

سَرَقَهُ الهوى

سُـــرِقَ مـــن شُـــموخهِ، مـــن هَيبتـــهِ، ذهـــبَ جفـــاءُ قلبـــهِ ليحـــلَّ محلّـــهُ اللـــين؛ إذ رأهـــا فسَـــرَقَهُ الهـــوى، ذهـــبَ لبيـــتِ أبيهـــا خاطبًـــا، فإذ بها قد خُطِبَتْ.

بدون توقيع

جاءتـــهُ مقـــالاتٍ عِـــدّة لينشـــرها فـــي جريدتـــهِ باســـم المُرسِـــل، ليجـــدها مُوقَّعـــة بكلمتـــين" بـــدون توقيـــع "، أرســـلتهم امـــرأة مظلومـــة وأخفت توقيعها؛ كي لا تُعرَف.

عَـــادَ لبيتـــهِ بعـــد يـــومٍ ملـــيءٍ بالعمـــل، تنـــاول طعامـــه وذهـــبَ ليســـتريح قلـــيلاً، اِســـترعى إنتباهـــه بعـــض الأوراق المُخبـــأة بجـــوارِ الأريكـــة والظـــاهر بعضـــها، تفقـــدها ليُفاجـــأ بالمقالاتِ التي تُرسَل إليهِ بدون توقيع.

نَّعي ذاتي

فــوجئ بنّعيــهِ فــي اِحــدى وســائل التواصــل الاجتمــاعي، اِنضــمَ للمُشــاركين؛ لينّعــي ذاتــهُ: رَحِــمَ اللَّهُ ذلــكَ الرجــل؛ فقــد كــانَ شهمًا كريمًا خلوقًا وأشهدُ لهُ بذلك!

أنس الموسكي

ذَهَبَ إلى الموسكي شارد الذهن؛ لِمَا أُلقيَ على عاتقهِ من مسؤوليات، تَمَشَّى بشوارعهِ المُزدحمة فنَسيَ ما كانَ يشغَلُه، أخذَ يبتاعُ ويتجادلُ مع الباعة، ثُمَّ عادَ مسرورًا بمّا أحسّهُ من أنسٍ يملأ الموسكي.

ليلة زفاف

أعــدَّ الطــاهي ألوانًــا مــن الطعــامِ والشــراب، تجهــزت العــروس بــأبهى الزينــات، حَضَــرَ المــدعوون، أُشــعِلَت الأنــوار فأضــآت المِنطَقــة بأســرِها، جــاء المــأذون، زغــردت الأُمّ، لكنَ العريس لم يَحضُر بعد!

رَنَّ الهــاتف، ذهــبَ الأبّ ليَــرى مَــن المُتكلّم؟

لحظــات وســقطت مــن يــدهِ ســماعة الهــاتف، ذهبت إليهِ زوجهِ لمعرفة ما الذي حَدَث؟

ومــا أنْ أخبرهــا حتّــى ضَــجَّ البيــت بصــوتِ عويلها!!

فضول قِطّة

اِنتظرتْ حتّى نامتْ صاحبتِها، ثُمَّ ذهبتْ للبلكونة بدافع فضولي؛ لرؤيةِ الشارع من الأعلى، اِرتاحت نفسيتها فتعلقت بحافّة البلكونة، تنظر بتمّعنٍ تارةً لأعلى وأُخرى لأسفل، لم تكتفي بهذا فحسبْ؛ حاولت التأرجُح فكادت أن تهوي أرضًا.. رأيتُ الخوف في خضراويها حينَ أخذتْ ذيلها وانصرفتْ لتنامَ بجوارِ صاحبتها.

كعك السعادة

فَكَّـــرَ فـــي طريقـــةٍ لإدخـــال الســـرور علـــى الزبائن فماذا فعل؟

وضـــعَ خُطّـــة جديـــدة لتصـــنيعِ الكعـــك، فـــأمرَ بإضـــافة قصاصـــاتٍ ورقيـــة _مُصّـــرَح بهـــا طبيًّـــا_ بهـــا بعـــض الأســـماء مُضـــافًا إليهـــا جُمـــلًا مُبهجـــة، وأنواعًـــا مـــن التحايـــا، بالإضافة لبعض الدُعابات.

أرادَ أنْ يختبـــرَ المُنـــتَج الجديـــد بنفســـهِ فأبتـــاعَ كعكـــةً مـــن اِحـــدى المحـــلات، فتحهـــا ففاحـــت منهـــا رائحـــة الفانيليـــا الشـــهيّة، قضـــمها فخرجـــت منهـــا قصاصـــة ورقيـــة مُزخرفـــة بـــورودٍ مُلونـــة، ســـحبها وقـــرأَ مـــا كُتِبَ عليها: كُن سعيدًا ولا تَهتَمّ

دع الحُزنَ واترك الهَمّ

وتَبَسَم فمثلُكَ لا يَليقُ بهِ الغَمّ.

حَلوى الحُبّ

كانتْ تختفي كُلّ يومٍ من حقيبتهِ؛ قطعة الحَلوى التي يضعها، ومع ذلك لم ينسَ يومًا أنْ يذهبَ بحقيبتهِ إلى المدرسة دونَ وضع الحَلوى بها، لِعلمهِ بمَن يأخذها من الحقيبة؛ فأختهِ الصُغرى تُحبُّهُ وتُحبُّ أنْ تأكُلَ حلوته، عَلِمَ بذلك فاستزادَ منها ولم يحرمها أو يُخبرها.

نظرة هادئة

فعلـــتْ مـــا يُغضـــبهُ كنـــوعٍ مـــن الإســـتفزاز لإســـتثارة أعصـــابهِ، فتَعصَـــبَ كمـــا أرادتْ، أخذتْ تنظر إليهِ

بهدوءٍ ثُمَّ ضَحِكَتْ حتّى بدت نواجذها.

بَسَمَات

عَمَّ الضيق أرجاء القُرى عدا قرية بَسَمَات؛ تلك القرية التي سُمّيَت باسم سيدة الخير بَسَمَات، كانتْ تآوي أبناء السبيل بدارها الواسعة، وتكفي ذوي الحوائج، وتُيّسر على المُعسرين، كما كانتْ تتكفل بتزويج فتيات القرية اليتيمات، وحينَ جاءها الأجل، أوصت بفِعلِ الخيرِ والتعاون على قضاء الحوائج، وفتح أبواب المعروف لأهلِ القرية وغيرها.

حنان مُعلّم

كـــانَ يفعـــل الخيـــر فـــي صَـــمتٍ؛ يُســـاعد المُحتـــاجين مـــن التلاميـــذ، فيُهـــديهم بـــالأدواتِ المدرســـية، ويُخفـــضّ لهـــم ثمـــن الكُتُـــب والمصـــروفات المدرســـية، كمـــا يُعطـــيهم بعـــض النقـــود لشـــراءِ مـــا يلـــزمهُم، ولم يبخل عليهم بالنصيحة.

عروس زوجها

تركتْ حلمها ليحلُمَ هو، أوقفت حياتها لتسيرَ حياته، طَمِحت لهُ وصَبرت عليهِ ومعهُ، أشارت عليه، كبَّرتهُ لتكبرَ معهُ، فَرِحَت بهِ حينَ شكرها لأولِ مَرّة مُذ تزوجا، فاجأها حينَ أتاها بليلٍ مُتأخرٍ بعروسهِ الجديدة؛ باركت لهما ثُمَّ غادرتْ في صَمتٍ إلى والدتها؛ طالبةً منها الدُعاء لزوجها وعروسهِ بالخير والبركة، والعِوَضِ لها عنهُ فيما هو قادم.

قلب حبيب

ماتتْ زوجةِ على فِراخهِ الذين لم يُفقَسوا بعد؛ إذ لُدِغَتْ فماتتْ على الفور، اقتربَ منها وأخذَ يُحرّكُ جناحيها بمنقارهِ فلم تستجب، نامَ إليها واضعًا أحد جناحيهِ عليها.

بِشتْ أمير

جمعهُمـــا القـــدر حـــينَ كرَّمهـــا الأميـــر لنجاحهـــا فـــي مجالهـــا، تَبَســـمَ لهـــا ردّتْ بمثلِهـــا، تحـــدّثا وتقاربـــا حتّـــى عَـــرَفَ الحُـــبّ مكانه من قلبيهما.

أعطاهـــا بشـــتهُ حـــينَ ســـافر بُنـــاءً علـــى رغبتهـــا، ظلّـــت تنتظـــرهُ مُتَّشِـــحة ببشـــتهِ حتّى عادَ حاملًا لها خبرًا يَسُرُّ خاطرها.

ورود

ذَبُلَتْ حينَ طعنها الحبيب بسيفِ الغدر بعدما فَسَخَ الخِطبة قبل الزفافِ بأيَّام، ظَلّت هكذا حتّى عوّضها اللَّهُ بمَن يُشبهها، تحابّا وتزوجا فأزهرتْ ورود لتُصبِحَ أفضل ممّا كانت عليه، ثُمَّ سافرا إلى بيتِ اللَّهِ الحرام ليعتمرا معًا.

الضيف كلب

تعاطفَ معهُ ما جعلهُ يصطحبهُ لبيتهِ، أكرمهُ، قدَّرهُ، فوجئ بسرقتهِ لبيت جاره، نهرهُ وأخذَ مِنهُ ما سَرَقَ ليُعيدهُ لجاره، لكنَّهُ لم يُوَّفَق؛ إذ عَقَرَهُ عقرة أودت بحياتهِ بعد ضيافتهِ لهُ، وعدم مُبالاتهِ بأنَّ الضيفَ كلب!

براءة

كـــانَ يُشـــاهد كارتونـــهِ المُفضّـــل، اِســـترعى اِنتباهـــهِ بُكـــاء البطـــل، أحضـــر مِنـــديلًا واقتربَ من التلفاز ليُجفِفَ دمعهُ.

بائعُ بعضه

وضعتْ زوجهِ توأمًا، لم يكن معهُ ما يبتاعُ بهِ طعامًا لها، أرسلَ أبناءهُ الخمس إلى الجيران فلم يجدوا ما أُرسِلوا لأجله، نامتْ هي من الإعياء؛ أخذَ أحد الرضيعينِ وذهبَ ليبيعهُ لمَن لا طفل له.

شَهم

رأهـــا تســـتغيث لنجـــدّةِ شـــرفها مـــن ســـارقي الشـــرف؛ أســـرعَ إليهـــا، دفـــعَ أحـــدُهما وضـــربَ الآخـــر، ثُـــمَّ أوقفهـــا وســـجّاها بجلبابـــهِ الواســـع، وهـــرولَ بهـــا إلـــى أحـــدِ البيـــوت القريبـــة مـــن ذاك الطريـــق، أدخلهـــا عندَ عجوزٍ وعادَ لذانكَ الوغدان.

يأسُ أمل

تتنفس التفاؤل وتحيا أمل بالأمل، تُجاهد وتُكافح لتُغيرَ حياتها للأفضل، عانتْ وتحمّلت لتفرض واقعها الذي طالما حَلُمت بهِ مُزيلةً بهِ واقعٍ فُرضَ عليها، ظلمها ذويها وحاولوا تحطيمها فلم يستطيعوا، ظلّت تُكافح حتّى كُسِرَتْ على يدِ أبيها؛ حينَ أخرجها من التعليم وزوَّجها بمَن لا رغبةَ لها به، فأُصِيبَت أمل باليأسِ وعاشت تائهة

إشارة مرور

توقَــفَ مــع توقُــفِ اِشــارة المــرور، مُمســكًا بدراجتــهِ النارِيــة، اِســترعى اِنتباهــهِ عبــور فتــاة وأخيهــا الطريــق، ســقطتْ دراجتــهِ النارِيــة علــى الأرض، أســرع إليــهِ بعــض سائقي السيارات ليطمأنوا عليه.

يا دُّنيا دُّقي

ذَهَبَ مُسرِعًا ليستقلّ عربة المواصلات المُتجِهة إلى المكانِ الذي يقطُن خياله، اِستغرق المسافة في خيالهِ الواسع ليفيق على صوتِ السائق: جماعة اللي عايز الدُّقي.. فَرِحَ وأسرع بالنزول ليُهرول بينَ شوارعها الجميلة وميادينها الرائعة، مُتنسمًا هوائها الطَلق، مُحدّثًا نفسه بصوتٍ ضحوك: يا دُّنيا دُّقي وإلَّا فلا.

للقدر حسابات أُخرى

جاءها المخاض، نقلوها إلى المستشفى وهاتفوا زوجها، تركَ عملهُ واستقلَّ سيارتهُ وذهبَ إليها فَرِحًا بقدومِ طفلهِ الأوّل ولكنْ للقدرِ حساباتٌ أُخرى؛ تعسّرت ولادتها، أسرعَ هو بالقيادة مُتلهفًا يقودهُ الفرح ويغشاهُ السرور؛ فإذ بهِ يُصدَم بشاحنةِ نقلٍ قبل أن يصل ليَلقى حتفه، وضعتْ طفلها بعد أن خرجت رَّوح أبيهِ إلى بارئها ليربو يتيمًا.

العدالة

نَظَــرَ فوجــدَ حبيبــة (خطيبتــهِ الســابقة) هــي ذاتهــا الماثلــة أمامــهُ _بتُهمــةِ قتــلٍ مــع ســبق الإصــــرار والترصُــــد_ مُنتظــــرة صــــدور حُكمهِ بحقّها.

تهللــت أســاريرها حــينَ عَلِمَــت بأنَّــهُ هــو القاضي.

بعــــد الإطــــلاع علــــى الأوراقِ وثُبــــوتِ الأدلــــة، حَكَــمَ عليهــا بحُكــمِ العدالــة فكــانَ الإعدامُ شنقًا.

أحلام

صُـــدِمَت حـــينَ حاسَـــبَها والـــدها علـــى أحلامهـــا واتهمهـــا بالهـــذيان؛ إذ رفضـــت الـــزواج مـــن ابـــنِ أخيـــه، مُتمســـكة بحلمهـــا فـــي اِرتقـــاء أعلـــى المكانـــات رُغـــم صـــعوبة الظروف.

حُرِمَـــتْ مـــن التعلـــيمِ الجـــامعي وحُبِسَـــت بالبيـــت، لـــم تســـتكن أو تيـــأس، بـــل جاهـــدت حتّـــى عَمِلَـــت بمـــا أحبّـــت ووصـــلت إلـــى مـــا حَلُمَـــت بـــهِ، وتألقـــت فـــى اِلقـــاءِ كلمتهـــا أثنـــاء حفـــل تكريمهـــا: رَحِـــمَ اللَّهُ أبـــي فلـــولاهُ مـــا عَلِمـــتُ قـــدر قُـــدراتي، فيـــا أبـــي قـــد تحققـــت الأحلام بفضلِ الرحمٰن وبَطُلَ الاِتهام.

آخر لقاء

ظلَّ يبكي على قبرِها وتذكّرَ حينَ أخبرتهُ بشوقِها لهُ ولم تُخبرهُ بمرضِها، خشية قلقهِ عليها، فتمادى ظانًّا أنَّها ستنتظرهُ كالعادة، حتّى أخبرهُ والده بأنَّ أُمَّهُ تُنازع، هَرَعَ إلى المستشفى حيثُ تُقيم، دَلَفَ غُرفة العناية المُركّزة، تبسمتْ لرؤياه، ثُمَّ فارقتْ الحياة.

غريب

كُسِرَ مِن أغلاهم على قلبهِ، حينَ حَدَّثَ عنهُ ما ليسَ فيه، صَبَرَ على ما نُسِبَ إليه؛ فعوَّضهُ اللَّهُ خيرًا فى غريبٍ عنهُ جمعتهُما الصداقة، ليُصبِحَ بعد ذلك جبراً لكسرِ قلبه.

وفاء تلميذ

سافرتْ إلى إحدى الدول العربية بصُحبةِ زوجها للعملِ كإعارة، ظلَّ ينتظرها، زوّارًا لبيتها طِيلة سفرِها؛ مُقيمًا على سُّقي زرعِها، حتّى عادتْ مُعلّمتهِ إليهِ مُحمَّلةً بالهدايا.

تقدير

لم ينجح في بلدهِ ونجحَ في غيرها.

إنفصال رَّوحي

جلسَ بحديقةِ المدرسة يحكي لأصدقائهِ سبب الحُزن الظاهر على وجههِ مُنذُ أيَّام: قد طَلَّقَ أبي أُمّي، تحدّثتُ معهما فلم يسمعا لي، اِشترى أبي بيتًا جديدًا تاركًا لأُمّي البيت، ذهبتُ إليهِ ليُراجعها لكنَّهُ أبى ونهرني قائلًا: لقد اِنفصلنا ولا يُمكن أنْ أُراجعها، لا تُضايق نفسك فنحنُ وإن اِنفصلنا أنا وأُمُّك سنظلّ مُتصلينِ أنا وأنتَ.

ثُمَّ ذهبتُ إلى أُمّي فتجاهلتْ حديثي.. يظُنّاني مُتمالكًا نفسي ولا يعلمانِ بِانفصال رَّوحي إثر اِنفصالهما.

فرحة

فرحـــة جميلـــةُ القلـــبِ والقالَـــب، شـــكرت المُعلّمـــة تلميـــذتُها فرحـــة علـــى تميُّزهـــا الدراســـي وأخلاقهـــا الراقيـــة، مـــرّت الأعـــوام وكَبُـــرَت فرحـــة وزادَ تعلقُهـــا بالدراســـة وحُـــبّ العِلـــم، زوَّجهـــا أباهـــا مـــن رجـــلٍ غيـــر مُـــتعلّمٍ يقرُبُـــه، حاولـــتْ التحـــدُّثَ معـــهُ فـــي اِكمـــالِ تعليمهـــا لكنَّـــهُ رفـــض، حاولـــتْ تعليمـــهِ القراءة والكتابة فلم يستجب.

أنجبـــت بضـــعة أطفـــال ولـــم تتعـــدّى الثلاثـــينَ بعـــد؛ ليحـــلَّ الحُـــزن بقلـــبِ فرحـــة التـــي أضـــحت حزينـــة وتاهـــتْ نفســـها بـــينَ زوجهـــا وأطفالـها.

سلامها النفسي

ودودةٌ جميلةٌ حَسنةُ الصُحبة، طَيّبةُ العِشرة، تفعل ما بوسعها لِإرضاء أحبَّتِها، ترضى بما قُسِمَ لها، تصبر معهم وتُسامح لأجلهم ما دامَ الأمر في حيّزِ السماح، أمَّا إن تعدّى حُدودَ ذلكَ تراها أشدُّ من الجُلمودِ قبضاً على كرامتِها، أصلبُ من الحديدِ في سَندِ نفسِها، أرخى من الرخاوةِ في تخلِّيها عمَّنْ يُعكّر صفو مِزاجها.

تتغير كثيرًا حينَ يتعلق الأمرُ بسلامِها النفسي، تخلع رداء ما أزعجها، وتتنزه بحديقتها المُفضّلة، لتتنسم هواء الخريف الذي تُحبّ، بينما تتساقط عليها أوراق الأشجار.

جمالها

جميلـــةٌ هـــي بأخلاقهـــا الحميـــدة، وصـــفاتها الحسنة، وشيمها النبيلة.

ولأنَّ جـــزاء الإحســـان هـــو الإحســـان، رزقهـــا الـــرحمٰن بشـــبيهِ روحهـــا، بطـــلًا مـــن أبطال الروايات التي تقرأها.

أســـعدها فغـــدت كـــالقمر عنـــد إكتمالـــه.. جمالها ينبع من جمال روحها.

وفاء

ابتلاها ربّها فصبرت، اشتدَّ عليها البلاء لكنَّهُ لم يزدها إلَّا صبرًا.

ظلّت تحمد الله على حالها التي أصبحت عليها، حتّى تعجبَ النَّاس!

وبعد فترة من الزمن، كافأها الرحمٰن بجبرها عمّا كُسِرَ بقلبها، فكانَ الزوج الصالح ومن بعدهِ الذرية الصالحة.

فراشة

رقيقةٌ هي كفراشةٍ زرقاء، تعشق الورود، وتحيا في سلام.

ظلّت هكذا حتّى حدثَ لها مُصابًا أليمًا، اجتمعت الفراشات لزيارتها والإطمئنان عليها.

تعجبنَ حينَ رأينها صامدة، ترتدي ثوب الرضا، وتتزيّن ببسمتها الصافية؛ استعدادًا لتجوّلها بحقل الورد.

إغتيال روح

طلبهـــا للـــزواج، رفضـــت مُتعلّلـــة بإكمـــال تعليمها الجامعي.

أقســـمَ ألَّا تكـــونَ لغيـــره، فأســـرعَ إلـــى أحـــد الدجاجلة.

أعطـــاهُ منـــديلها، وبعـــد يـــومين كانـــتْ قـــد تركـــت تعليمهـــا بـــل والـــدُّنيا بأســـرها؛ إذا فاضـــت روحهـــا الطـــاهرة إلـــى بارئهـــا، إثـــر نزيفٍ حادٍّ لم يستطع أهل الطب إيقافه!

هدوء العجوزة

"خَرجَـــت مـــن ضوضـــاء القـــاهرة؛ حيـــثُ الإزدحـــام و التجمـــع السُـــكاني المَهـــول، لترتـــاح نفسُـــها بهـــدوء العجـــوزة، تأقلمـــت مـــع الوضـــع الجديـــد لا ســـيَّما و مـــا بهـــا مـــن هواءٍ طَلقٍ و مناظرٍ خلاّبة.

حُبيبات لؤلؤ

بعدما توضأت ذهبت للمرآة؛ نظرت لنفسها بتعمقٍ و الماءُ يقطرُ من وجهها وكأنَّهُ حبيباتُ لؤلؤ، أمسكت بشعرها المتدلي على وجهها قائلةً بضحكٍ وسرور: ما شاء الله لا قوة إلَّا بالله.

حقاً تبارك الله أحسنُ الخالقين، ثم أردفت:

كم أنتِ جميلةٌ يا مريمُ؟

نصرُ ابن عمّي

لقيَّ عمَّهُ بالطريق فسَلّمَ عليهِ وأوصاهُ خيرًا بأبنائهِ، ثُمَّ انصرف مُودعًا.

اغتربَ وكافحَ ليُثبتَ نفسهُ، وليُرح أبناءهُ.

عانى وتحمَّلَ؛ ليصل إلى ما تصبو إليه نفسهُ، نِعمَ الرجل هو نصرُ ابنُ عمّي!

سوق القلوب

بعدما أبدى اهتمامهُ بها مُشعرًا إيَّاها بالأمان، مُغشيها بالحنان؛ وهي المسكينةُ المحرومة، أهدتهُ قلبها دونَ احتفاظها بجزءٍ منه، أخذهُ دونَ ترددٍ وذهبَ ليبيعهُ فى سوق القلوب؛ فإذ بتاجرٍ يُبخس ثمنهُ ليزد ثمنَ قلبٍ معه.

عَادَ بقلبها ليردّ لها نصفهُ، إذ قُطعَ نصفهُ الآخر حينَ أخرجهُ من جيبه؛ مُخبرًا إيَّاها بفقدهِ إثر حادثٍ كاد أن يُودي بحياته، لتربت على كتفه بحنانٍ بالغٍ: تكفيني سلامةُ قلبكَ زوجي الحبيب.

ذهبَ للإطمئنان على أُمّه وأخته، ليُفاجأ بإعياءٍ أصاب أختهُ؛ لكثرة بكائها، ولَمَّا سأل أجابتهُ والدتهُ: بأنَّ أختهُ قد وثقت بشخصٍ أوهمها بحبه،

ووعدها بالزواج، وحين أعطتهُ قلبها أخذهُ وفَرَ به؛ لتُفاجأ بعدها بخطبتهِ من أخرى.

إندهش وسأل والدته عن مواصفات خائنُ قلبَ أختهِ؛ ليُصدم حينَ ذكرت لهُ ذاك التاجر في سوق القلوب عند وصفهِ لقلبٍ سرقهُ ليبيعهُ،

تأوه صارخاً مُتألمًا وذهب ليعتذر!

شُرطي أمين

اجتمع النّاسُ حولهُ بعد إمساك موظف الأمن به أثناء سرقتهِ بعض الجرامات من الجُبن، وحينَ وُجِهَت لهُ الأسئلة ردَّ في إنكسارٍ شديد: يا ولدي لم أَكل مُنذُ أيَّام فليس لديّ مالٌ سوى ما ابتعتُ بهِ بعض الخبز، فمددتُ يدي لأخذ بعض الجُبن فأمسكتَ بي، هذا جُبنَكم خذوه وأتركوني.

تعاطف معهُ زبائن ذاك السوق التجاري؛ فأرادوا السداد عنهُ ولكنَّ موظف الأمن أبى، حاولوا معهُ كثيرًا ولكن دونَ جدوى، فتدخلَ فى الحوار أمينُ شرطة، سألهم عن سبب تجمعهم واختلاط أصواتهم فأجابوه.

فسأل موظف الأمن: ماذا تُريد؟

فردَّ عليه: أُريدُ تقديمه للشرطة ولن أقبل بالسداد عنهُ، ولن أتركهُ فهذه أوامر صاحب العمل.

أمَرَ أمين الشرطة الجنود بإحضار جميع مَن حَضَرَ الواقعة لإستجوابهم، تراجع موظف الأمن وقَبِلَ السداد بعد مكالمتهِ لصاحب العمل، قَبَّل أمين الشرطة المتهم العجوز، وأعطاهُ ما جَمعهُ الحاضرين من مالٍ و طعام، نَظرَ إليهم العجوز بعينينِ مُدمعتين، ثُمَّ غادر حتّى إذا إبتعدَ عنهم وضعَ ما أعطوهُ وما ابتاعهُ هو من خبزٍ على أعتاب السوق التجاري ووَلَىَ باكيًا.

خرج أمين الشرطة ليجد ما وضعهُ العجوز؛ لَملَمَ تلك الأطعمة والمال وأمر الجنود بتتبع العجوز، وكان مُتقدمهم ليُعطيها إيَّاه.

سوداني العتبة

تركَ ما بيده ليَسهوَ مُبتسمًا؛ إذ رأى صعيديًا قد أتى بائعًا لنوعٍ من الملابس، تذكرَ نفسهُ حينَ غادرَ السودان؛ ليحلَّ بائعًا بسوق العتبة.

بائعُ بعضهُ

وضعت زوجتهُ توأمًا، لم يكن معهُ ما يبتاعُ به طعامًا لها، أرسل أولادهُ الخمس إلى الجيران فلم يجدوا ما أُرسلوا لأجله، نامت زوجتهُ من الإعياء؛ فأخذ أحد طفليه وذهب ليبيعهُ لمَن لا طفل له!

مش مصري

تعرفا على بعضهما فى مجال عملهما، خطبها ثلاث سنوات، وحانَ الزفاف، ذهبا وذويهما للسفارة؛ خيَّم الذهول على وجهها ثُمَّ تسألت: لِمَ أتينا إلى هُنا ولم نذهب للمأذون؟!

لتُفاجأ بأنَّ خطيبها مش مصري، في حين عِلم أهلها بالموضوع ولكنَّها لم تنتبه.

قاتل مطمئن

دمَّر حياتهم، ضيَّع أعمارهم، أنهك قوّتهم، نسَفَ صحتهم، سَفَكَ دمِ بعضهم، كانوا يُطعمونهُ بأيديهم ويشربونَ فضلتهُ.

يُقّبلونَ رأسهُ ويديه ليل نهار، ويرجونَ رضاهُ، ويُنادونهُ بـ أبي، فقتلهم مطمئنًا لعدم الشك فيه، ثُمَّ دعى المعارف ليُشيّعوهم، ويُسكتوا دمعهُ المنهمر!!!

نَعشَين

وأخيرًا قد أتوا بطبيبِ النساء؛ لينتشلها من الموتِ بعد نزفِ آخر قطرة دَمٍ من جسدها، وازرقاق لونها، بالإضافة لعودةِ جنينها للحياةِ الرحمية؛ رافضًا ما فُعل بأُمّه، خاشيًا على نفسهِ من الهلاكِ القائم على جهلِ الدين بعدم الإستفادة من العِلم.

أخذَ الطبيب يتفحصُها ليُخبرهم بموتها وحياة جنينها برحمها؛ أعَّد عُدّتهُ لإخراجهِ قبل دفن أُمّه_التي يُحضّرونَ لها النَعش _فإذ بدهشةٍ أصابتهُ حينَ أخرجهُ حيًّا ليفقد حياته بعد خروجهِ بدقائق؛ ليُصبِحَ النَعش نَعْشَين!

براءة إبليس

تَعاطفَ معهُ حينَ وجدهُ مصاباً بإعياءٍ شديد وسط الصحراء، اصطحبهُ إلى البيت، عالجهُ وضيَّفهُ وأحبَّهُ فجعلهُ أمينًا على تجارته، ومُساكنًا لهُ في بيته.

تدهورت التجارة وقَلَّ المال، وتركت زوجتهُ البيت غاضبةً لتلحق ببيت أبيها، طَلبَ منهُ المشورة، لينصحهُ بالذهاب لأحد المشايخ؛ فقد سُحِرَ لهُ، تَرددَ، ثُمَّ ذهب بعد تكرار.

جاء الشيخ وقرأ وحَصَّنَ البيت، وتصالحت الزوجة وعادت لبيتها، كما نَمَت التجارة، مَرّت الأيَّام وعَادَ الوضع كما كانَ عليه؛ ليُفاجأ بعدما سُرِقَ المال وتأخرت قافلته التجارية، ببراءة إبليس مما نُسبَ إليه؛ إذ كانَ يَحوي ببيته لِصًا، قد سَرَقَ مَاله

وأبخس تجارته وقَلَبَ عليه زوجته؛ حينَ وَشَى لها بحُبّ زوجها لأخرى، وكُراهيتهِ لها وصبرهِ عليها إكرامًا لأبنائه الصغار.

صَرَخَ نادمًا على الأمان في غير موضعه، وولولت زوجته على الثقة الزائدة؛ إذ أعطتهُ مصوغاتها الذهبيّة نظير فك سحر الكراهية!!

مسافة السكة

أَخبَرَ والدتهُ بأنَّه سيحضُر اليوم لإفطار أوّل يومٍ مِن رمضان، مُستأذنًا مِن صاحب العمل، فرحت أُمّهُ وأخذت تُجهز لهُ ما يُحبُّ مِن الطعام.

استقلَّ هو المواصلات، نزل قُرب محطة قِطار عابرًا المزلقان كسائر مَن معه، ولكنَّه لم يصل؛ إذ صدمهُ قِطارًا أتى بغتة مُسرعًا ليسقط على المزلقان جُثّة هامدة!

قبل أنْ يستقلّ القِطار الذي سيوصلهُ إلى والدتهِ، التي سقطت على الأرض مُتأوهةً مُمسكةً بأيسر صدرها؛ تشكو إنقباضًا أصابها، تَمعنت في وجوه مَن حولها، لتسألهم عن الغائب، طمأنوها وأخبروها بأنَّ المسافة كبيرة لذا قد يتأخر بعض الوقت.

أكملت تجهيز الإفطار، على آذان المغرب رنَّ هاتف الزوج، تحدّثَ مع المتصل ليصمت مُسقطًا الهاتف أرضًا ناظرًا لزوجتهِ بعينينِ مُدمعتين، لتضع يدها على صدرها صارخةً بكُلّ قواها: ولدددددددي!